مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٦ ع١، ص ص: ٣-٢٩ (٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ)

قطائع بني العباس ومنازلهم في العصر العباسي (١٣٢-١٩٣هـ /٧٥٠-٨٠٨م)

فيصل عبدالله بني حمد
أستاذ مساعد بقسم التاريخ - كلية التربية للبنات - حفر الباطن
المملكة العربية السعودية

المستخلص. يهدف هذا البحث إلى تحديد أماكن انتشار قطائع بني العباس ومنازلهم في العصر العباسي (١٣٢-١٩٣هـ /٧٥٠-٨٠٨م)، مع بيان أشهر من امتلك تلك القطائع والمنازل من الأسرة العباسية (من غير الخلفاء)، متتبعا هذه الممتلكات داخل مركز الخلافة العباسية (بغداد)، وخارجها. وخلصت هذه الدراسة إلى أن تلك القطائع والمنازل انتشرت في منطقتين: الأولى في حاضرة الخلافة العباسية (بغداد)، حيث تركزت في الأطراف الشرقية والجنوبية. أما الأخرى، فكانت في الولايات التي أدارها بنو العباس، وبخاصة في حلب والبصرة والموصل والحيرة ومكة والمدينة المنورة وغيرها. ويعود أكثر هذه الممتلكات لبني أمية.

ويبدو أن معظم العمومة (أعمام أبي العباس وأبي جعفر المنصور) وأبنائهم كانوا أشهر من امتلك تلك القطائع والمنازل، مثل: عيسى وسليمان وصالح وإسماعيل وداوود، كما يلاحظ أن عددًا من النساء العباسيات امتلكن قطائع وقصورًا خاصة بهن سواء

في بغداد أو خارجها، وسميت هذه الممتلكات بأسمائهن، مثل: ريطة بنت أبي العباس، وأسماء بنت المهدي وغيرهن.

والجدير بالذكر أن بني العباس تصرفوا في تلك القطائع بكل حرية، واستمروا مالكين لها ما دام الخليفة راضيًا عنهم، وإلا أصبحت ممتلكاتهم ضمن أملاك الخليفة الخاصة.

قطائع بني العباس ومنازلهم

انتشرت قطائع بني العباس ومنازلهم في منطقتين: الأولى في حاضرة الخلافة العباسية (بغداد). أما الأخرى فكانت في الولايات التي أدارها بنو العباس. ويعود أكثر هذه الممتلكات لبني أمية، فبعد هزيمة الخليفة الأموي مروان بن محمد في الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وفتح مدينة دمشق، قبض عبدالله بن علي على ما ملكــه بعض الأمويــن من أموال(١)، وضياع ودور(٢).

أ- قطائع بني العباس ومنازلهم في حاضرة الخلافة العباسية (بغداد)

يلاحظ أن أبا جعفر المنصور على الرغم من عنايته بأقربائه ورعايته لهم، وتكليفه إياهم إدارة الولايات وإمارة الحاج وقيادة الحملات العسكرية، إلا أنه لم يسمح لهم بالإقامة معه في المدينة المدورة، فقد انتشرت منازلهم خارجها(٣) ويبدو أن أبا جعفر خشيهم، لاسيما بعد خروج عمّه عبدالله بن علي عليه سنة ١٣٦هـ(٤)/٧٥٤م.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إنَّ أبا جعفر لم يسمح لأي منهم بدخول الرحبة العظمى(٥) وهو راكب، فيذكر الطبري " أن عيسى بن علي شكا إلى أبي جعفر فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ المشي يشقّ عليّ من باب الرّحبة إلى القصر، وقد ضعفت، قال: فتُحمل في محفة، قال: إني أستحي من الناس، قال: وهل بقى أحدٌ يستحيا منه! قال: يا أمير المؤمنين، فأنزلني منزلة راوية من الروايا، قال:

وهل يدخل المدينة راوية أو راكب ؟ قال: فأمر الناس بتحويل أبوابهم إلى فُصلان الطاقات؛ فكان لا يدخل الرّحبة أحد إلا ماشيًا "[٦].

ويرى الخطيب البغدادي أن داوود بن علي هو الذي استأذن الخليفة أبا جعفر بدخول أبواب بغداد راكبًا، فيقول: " وكان لا يدخل أحد من عمومته (أي المنصور) ولا غيرهم، من هذه الأبواب[٧] إلا راجلاً. إلا أن داوود بن علي فإنه كان منغرسًا[٨]، فكان يحمل في محفة ومحمد المهدي ابنه "[٩].

ويبدو أن الخطيب البغدادي قد وقع في خطأ، فداوود بن علي كما هو معلوم توفي سنة ١٣٣هـ[١٠] /٧٥١م أي قبل بناء بغداد [١١] بنحو ثلاث عشرة سنة، ويظهر أن المقصود بذلك هو عيسى بن علي (ت ١٦٣هـ/٧٧٩م).

أما ياقوت الحموي فيرى أن عبدالصمد بن علي هو الذي استأذن أبا جعفر في السماح له بالركوب عند دخول أبواب بغداد، وقال له: " يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير، فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب. فلم يأذن له، فقال: يا أمير المؤمنين عرني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب، قال: يا ربيع[١٢] بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قنّى بالساج من باب خراسان حتى تصل قصري، ففعل "[١٣].

ومهما يكن، فإن إقطاعات العمومة وغيرهم كانت كلها في الأطراف الشرقية والجنوبية من بغداد وخارجها، ويحدد الخطيب البغدادي إقطاع عيسى ابن علي وقصره بأنهما على شاطئ دجلة جنوبي ملتقاه بالصراة. فيقول: "وأما شاطئ دجلة فمن قصر عيسى إلى الدار التي ينزلها في هذا اليوم على قرن الصراة إبراهيم بن أحمد، فإنما كانت إقطاعا لعيسى بن علي، يعني ابن عبدالله ابن عباس، وإليه ينسب نهر عيسى، وقصر عيسى"[١٤].

ولا ريب في أن أبرز إقطاعات العباسيين في الجانب الغربي هو قصر عيسى الذي كان يقع في أقصى الطرف الجنوبي، وعلى شاطيء دجلة، وكان كبيرًا يتسع لأكثر من أربعة آلاف رجل، ويصف ياقوت قصر عيسى بن علي بقوله: " وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد، وكان على شاطئ نهر الرفيل عند مصبه في دجلة، وهو اليوم في وسط العمارة من الجانب الغربي، وليس للقصر أثر الآن إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى "(١٥).

ويرى البلاذري أن قصر عيسى بن علي كان في الأصل يعرف بقصر سابور(١٦)، ومعنى ذلك أن الطراز المعماري لهذا القصر هو فارسي بالدرجة الأولى، ويبدو أن ما قام به عيسى بن علي هو إعادة ترميمه بعد أن أصبح ملكًا له.

وقد أعجب أبو جعفر المنصور بقصر عيسى بن علي حتى طلب إلى عمه عيسى أن يهبه له، غير أنه تراجع عن طلبه بعد أن أقنعه عيسى بما سيتحدث عنه الناس جرّاء ذلك، فيذكر ياقوت: " إن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل فتغدّى عنده وجميع خاصته، ودفع إلى كل رجل من الجند زنبيل فيه خبز وربع جدي ودجاجة وفرخان وبيض ولحم بارد وحلاوى فانصرفوا كلهم مُسمطين ذلك، فلمّا أراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى: يا أبا العباس لي حاجة، قال: ما هي يا أمير المؤمنين فأمرك طاعة ؟ قال تهبّ لي هذا القصر، قال: ما بي ضنّ عنك به ولكني أكره أن يقول الناس أن أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرد عياله، وبعدُ فإن فيه من حرم أمير المؤمنين ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بد من أخذه فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم أضرب فيه مضارب وحينما أنقلهم إليها أن أبني لهم ما

يواريهم، فقال له المنصور: عمَّر الله بك منزلك يا عم وبارك لك فيه، ثم نهض وانصرف"(١٧).

تدل هذه الرواية على أن قصر عيسى بن علي كان ضخمًا، إذ كان يسع أكثر من أربعة آلاف، إضافة إلى من فيه من الخدم والحشم والجواري والموالي وغيرهم.

وبعد وفاة عيسى بن علي (ت١٦٣هـ/٧٧٩م) وابنه إسحاق (ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م)، نزلت زبيدة أم جعفر في قصره، ثم صار القصر بعدها لولد أمير المؤمنين المأمون(١٨)، وفي بغداد أقام أولاد عيسى بن علي وهم إسماعيل ويعقوب وصالح وعلي، ويذكر ابن حزم أن عيسى بن علي كان له عقب في بغداد وغيرها(١٩).

وكان إسحاق من أبرز أبناء عيسى بن علي الذين كانت لهم ممتلكات على الجانب الشرقي لبغداد، أشار إليها اليعقوبي فقال: "فتعرج من القنطرة ذات اليمين إلى القبلة إلى قطيعة إسحاق بن عيسى بن علي، وقصوره ودوره شارعة على الصراة العظمى من الجانب الشرقي، والطريق الأعظم بين الدور والصراة"(٢٠).

والجدير بالملاحظة أن عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي هو أول رجل عباسي يقطعه الخليفة المنصور في الأطراف الجنوبية خارج المدينة المدورة، فكان كما يذكر اليعقوبي "أول من أقطع خارج المدينة المدورة ... بإزاء باب الكوفة على الصراة السفلى"(٢١).

ويبدو أن قطيعة عبدالوهاب أصبحت تعرف فيما بعد بسويقة عبدالوهاب، فقد ذكر ياقوت ذلك، وأشار إلى أن هذه السويقة محلة قديمة تقع غربي بغداد، ويبدو أنها تلاشت فيما بعد، فقد روى ياقوت أن ابن أبي مريم شاهد أبياتًا من

الشعر على أحد جدران سويقة عبدالوهاب وقد خربت منازلها، منها هذان البيتان:

هــذي منـــازل أقــوام عهدتهــم   في رغيد عيش رغيب ما له خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فارتحلوا   إلى القبور فلا عين ولا أثـــــر(٢٢)

وأقطع العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الجزيرة التي بين الصراتين، فجعلها العباس بستاناً ومزدرعًا(٢٣).

وعندما أمر أبو جعفر ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لابنه المهدي سنة ١٥١هــ/٧٦٨م، أقطع عددًا من أفراد البيت العباسي هذا الجانب فقد: "أقطع المنصور إخوته، وقواده بعد ما أقطع من الجانب الغربي، وهو جانب مدينته، وقسمت القطائع في هذا الجانب، ويعرف بعسكر المهدي، كما قسمت في جانب المدينة، وتنافس الناس في النزول على المهدي لمحبتهم له، ولاتساعه عليهم بالأموال والعطايا، ولأنه كان أوسع الجانبين أرضًا، لأن الناس سبقوا إلى الجانب الغربي، وهو جزيرة بين دجلة والفرات، فبنوا فيه، وصار فيه الأسواق والتجارات، فلما ابتدئ بالبناء في الجانب الشرقي امتنع على من أراد سعة البناء "(٢٤).

وممن أقطع في الجانب الشرقي لبغداد إسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس(٢٥)، كما أقطع العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس قطيعة في الجانب الشرقي، تنضاف لقطيعته التي جعلها بستاناً في الجانب الغربي(٢٦)، كما كان لسري بن عبدالله بن الحرث بن العباس بن عبدالمطلب قطيعة عرفت باسمه(٢٧). وكان لقثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب قطيعة سميت باسمه(٢٨).

وفي الجانب الشرقي أيضًا كانت منازل الهاشميين وقد ذكرها الخطيب البغدادي قائلاً: "... وأمّا شاطئ دجلة من الجانب الشرقي ؛ فأوله بناء الحسن

ابن سهل... ودار دينار ثم دار رجاء الضحاك، ثم منازل الهاشميين، ثم قصر المعتصم، وقصر المأمون، ثم منازل آل وهب إلى الجسر كانت إقطاعًا لناس من الهاشميين..." [٢٩]، ولا يذكر الخطيب أسماء هؤلاء الهاشميين الذين أقطعت لهم مواقع منازل آل وهب.

وكانت بعض هذه العمائر تبنى بأكثر من طابق، وتغطى سطوحها بقباب ملونة مركزة على أعمدة دقيقة كأمثال الرماح، لا ترى من بعيد حتى يخيل للناظر أنها معلقة في الهواء[٣٠]، ويظهر أن القباب الصمدية التي نسبت لعبد الصمد بن علي[٣١] كانت من هذا النوع.

ويبدو أن فكرة إنشاء مثل هذه القباب تعود لعيسى بن علي، وكان هدفها تخفيف الحرارة لا سيما في فصل الصيف، إذ اقترح عيسى على أبي جعفر بعد بنائها تغطيتها بالكرابيس[٣٢] المبلولة، ويذكر البلاذري سبب عمارتها بقوله: "أصاب عيسى بن علي في بعض الليالي حر شديد فبلّ له إزار فنام فيه، فلما أصبح قال له المنصور: يا عم كيف كنت في ليلتك من هذا الحر ؟ فقال: بللت إزارًا ونمت فيه فكنت بخير ونمتُ أطيب نوم، فقال: وأنا والله أمرت فبلّ لي ثوب فنمت فيه ثم لم أزل أروح. ثم ان المنصور فكّر فأمر فأتي بكرابيس غلاظ ثخان فبلّت وجعلت على ثلاثة أعواد مثل السبائك ونام تحتها، ثم أخبر عيسى ابن علي بما صنع واتخذ عيسى مثل ذلك. ثم قال عيسى: يا أمير المؤمنين لو اتخذت قبة ثم غشيت بمثل هذه الكرابيس المبلولة وجعلت طاقات، كان ذلك أنفى للحر وأوسع في المبيت والمقيل، فقال المنصور: أو غير ذلك يا عم، يعمد إلى هذا الخيش الذي يأتي فيه القند والأمتعة من مصر فيغسل وينظف ثم يبل وتغشى به القبة مخيطًا عليها فإنه أحبس لرطوبة الماء وأبطأ جفوفا، فأمر المنصور بذلك، وتتبع الخيش فاشترى من التجار، وأمر فكتب إلى مصر في اتخاذ شقاق الخيش ووجه في ذلك رسولاً حمله فاستعمله ثم استعمله الناس"[٣٣].

وترد في بعض المصادر إشارات لبعض الأماكن المنسوبة لبني العباس، مثل شارع عبدالصمد بالجانب الشرقي في بغداد [٣٤]، ودار أم عبدالله بالكرخ، وكان فيها أصحاب الدبس، وهذه الدار كانت لابنة عيسى بن علي أم عبدالله، وهي والدة زوجة الرشيد أم محمد بنت صالح المسكين[٣٥].

وهكذا فإن أحدًا من رجال البيت العباسي لم يكن له إقطاع أو منزل في المدينة المدورة عندما أمر أبو جعفر ببنائها ولا بعد زمنه، بدليل عدم ذكر المصادر التاريخية لذلك، واقتصرت هذه القطائع أو المنازل على فئة محدودة من بني العباس، وهم في الغالب من المقربين للخليفة، مثل عيسى بن علي وغيره.

أما باقي العمومة، فإن معظم إقطاعاتهم ومنازلهم انتشرت في الولايات التي أداروها[٣٦]، وربما فضّل بعض العباسيين الإقامة خارج مركز الخلافة من أجل الراحة والبعد عن ازدحام العاصمة، فهذا عبدالملك بن صالح يصف بغداد حين دخلها في عهد الرشيد، وشاهد كثرة الناس فيها بقوله: " فوالله ما مررت في طريق من هذه المدينة إلا ظننت أن الناس نودي فيهم"[٣٧].

ويظهر من بعض المصادر أن القطائع العباسية كانت موزعة على ثلاثة أماكن أولها: الشاطئ الغربي من دجلة بين الجسر وقصر عيسى وفيها إقطاعات أولاده، ثم إقطاع عيسى بن علي، والثاني في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة المدورة، بالقرب من قطائع الشرويين ودور الصحابة. أما الثالثة، فانتشرت في الجانب الشرقي[٣٨]، ويلاحظ أن هذه القطاعات لم تقم على خطة معينة عامة مدروسة، ويعود تأخر إقطاع بني العباس في الرصافة إلى أن الخليفة المنصور لم يفكر في جمع رجال البيت العباسي وإسكانهم في بغداد عند عمارتها، وقد تمّ نزولهم فيها تدريجيًا، ولم يخضع لقواعد مسبقة[٣٩] كما أسلفنا.

وتشير الأسماء المتعددة لأملاك العباسيين إلى حرية تصرفهم فيها، فقد كان لعبدالوهاب بن إبراهيم الإمام ربض وقصر، وللعباس بن محمد بن علي جزيرة ومزدرع، ولإسحاق بن عيسى قطيعة فيها قصور ودور شارعة.

ولم تتفرق منازل بني العباس فقط، بل تفرقت أيضا مقابرهم، فعبدالله ابن علي (ت١٤٧هـ/٧٦٤م) كان أول من دفن في باب الشام[٤٠]، وعيسى بن علي (ت١٦٣هـ/٧٧٩م) دفن في مقابر قريش[٤١]، وعبدالصمد بن علي (ت١٨٥هـ/ ٨٠١م) دفن في باب البردان[٤٢].

ويلاحظ أن عددًا من النساء العباسيات امتلكن قطائع وقصورًا في بغداد، وسميت هذه الممتلكات بأسمائهن، مثل قصر أسماء بنت المهدي[٤٣]، وقصر أم حبيب ابنة الرشيد، الذي ظل مسكنًا للنساء العباسيات[٤٤].

ب- قطائع بني العباس ومنازلهم (خارج مركز الخلافة)

انتشرت قطائع بني العباس ومنازلهم في المناطق التي أداروها خارج مقر الخلافة، فقد وجدت هذه القطائع في حلب والبصرة والموصل والحيرة ومكة والمدينة المنورة وغيرها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا: قطائع آل صالح بن علي ومنازلهم

عاش صالح بن علي ومعظم أولاده في حلب وما جاورها، وكان لصالح بن علي قصر ابتناه في بطباس على الرابية المشرفة على النيرب من جهة الغرب والشمال عن يسار المتجه من حلب إلى النيرب، وفي هذا القصر ولد معظم أبناء صالح بن علي[٤٥].

ويبدو أن أسباب اختيار صالح بن علي وأولاده مدينة حلب ونواحيها هو: وقوعها ضمن ولايته الإدارية التي كلف إدارتها، وتمتعها بموقع مهم، حيث تقع على طريق العراق إلى الثغور[٤٦]، لذلك كانت بمنزلة الدرع الواقي الذي يحمي

قسمًا كبيرًا من الديار الإسلامية من الخطر البيزنطي، وهي في الوقت نفسه محصنة، إذ يصعب على العدو اقتحام أسوارها وقلعتها، وربما فكر صالح بن علي باتخاذها قاعدة سياسية تستطيع منافسة مركز الخلافة، فهي محصنة وبعيدة عن عيون الخليفة، وربما شجعه بعدها عن بغداد على سك نقود بأسمه[٤٧]، كما شجع صالح على الإقامة في حلب نقاء هوائها واعتدال مناخها.

ويذكر ابن العديم (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) أن "صالح بن علي اختار حلب لمقامه... كل هذا لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال وكذلك الحصانة"[٤٨] ويذكر ابن العديم أنه شاهد لآل صالح بن علي في حلب "نعمًا ضخمة ... ومنازل في نهاية السرور"[٤٩].

وأمام باب أنطاكية بحلب ربض[٥٠] يعرف بربض الدارين، في وسطه قنطرة على نهر قويق، وتذكر بعض المصادر أن محمد بن عبدالملك بن صالح هو الذي بناه[٥١] وبنى فيه دارًا ولم يستتمه، وأتمه سيما الطويل [٥٢]، ورمم ما كان هدم منه، فجعل عليه باب حديد نقله إليه من قصر البنات، وهو أحد القصور الهاشمية التي كانت موجودة في حلب [٥٣].

وهكذا فقد كانت دور آل صالح بن علي وقصورهم في حلب وأطرافها، ويبدو أن عرب تنوخ وغيرهم ممن سكن حلب قبل مجئ العباسيين شعروا بتراجع نفوذهم وتهديد مصالحهم، فحاولوا إخراج العباسيين من حلب، غير أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، يقول البلاذري: "... وكان بقرب مدينة حلب حاضر تدعى حاضر حلب يجمع أصنافًا من العرب من تنوخ وغيرهم، فصالحهم أبو عبيدة الجراح أيام الفتوح على الجزية ثم أنهم أسلموا بعد ذلك، فكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بُعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد، ثم أن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا إخراجهم عنها، فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم، فكان أسبقهم إلى

إنجادهم وإغاثتهم العباس بن زفر بن عاصم الهلالي بالخؤولة، لأن أم عبدالله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجين بن الهزم الهلالية، فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به وبمن معه طاقة، فأجلوهم عن حاضرهم وأخربوه، وذلك في أيام فتنة محمد (الأمين) بن الرشيد "[٥٤].

ويبدو أن نصيب صالح بن علي من الممتلكات الأموية كانت دار الصباغين في الرملة، التي تعود ملكيتها لسليمان بن عبدالملك الذي أمر بإنشائها حينما كان واليًا على الرملة، في عهد أخيه الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦/٧٠٥-٩٦هـ/٧١٤م)، ويذكر البلاذري أن دار الصباغين صارت: "لورثة صالح بن علي بن عبدالله بن العباس، لأنها قبضت مع أموال بني أمية"[٥٥].

وكان إبراهيم بن صالح من الذين سكنوا فلسطين - بالرملة - ولما توفي فيها وكان أولاده معه، كلف الرشيد عبدالملك بن صالح نقل أولاده جميعًا إلى حلب، على نفقة أمير المؤمنين، ويوضح ابن العديم سبب نقلهم إلى حلب "لاجتماع ولد صالح بن علي بها، ولأنها حصينة منيعة، وأن يجري عليهم من الأرزاق ما أمر به لهم، فحملهم عبدالملك بن صالح جميعًا من فلسطين إلى حلب، فلم يزالوا بها إلى أن توفي الرشيد ثم افترقوا "[٥٦].

كما أقطع الرشيد إسماعيل بن صالح بن علي "ما كان له في سوق مدينة حلب، وهي الحوانيت التي بين باب إنطاكية إلى المعروفة بالدلبة، وقدرها قدر جليل جسيم"[٥٧]. وأقام الفضل بن إسماعيل بن صالح في دير بولس بنواحي حلب[٥٨].

والجدير بالملاحظة أن منازل ولد صالح بن علي لم تقتصر على حلب وفلسطين، بل انتشرت في سلمية ومنبج، فيذكر ابن حزم " أن ولد صالح بن علي كانت ديارهم بمنبج، وأعمال حمص وقنسرين" [٥٩] ففي سلمية نزل قوم من ولد صالح بن علي وأقاموا فيها المباني،[٦٠] ويظهر أن عبدالله بن صالح هو

الذي نزل سلمية، فقد ذكر اليعقوبي أن عبدالله بن صالح بن علي هو الذي ابتنى السلمية "وأجرى إليها نهرًا، واستنبط أرضها حتى زرع فيها الزعفران، وأهلها من ولد عبدالله ابن صالح الهاشمي"[٦١]، كما أكد ابن العديم أن عبدالله بن صالح ابن علي "قد نزل سلمية، وأقام فيها، وخط فيها منازله، وبقي أولاده بها بعده إلى حدود الأربعمائة"[٦٢].

أما عبدالملك بن صالح بن علي، فأقام بمنبج[٦٣]، حيث سكنها سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م وبنى فيها أبنية[٦٤] منها قصره، ويذكر المسعودي " أن الرشيد لما اجتاز ببلاد منبج من أرض الشام نظر إلى قصر مشيد، وبستان معتم بالأشجار كثير الثمار، فقال لعبدالملك: لمن هذا القصر؟ قال: هو لك ولي بك يا أمير المؤمنين. قال: فكيف بناء القصر؟ قال: دون منازلك، وفوق منازل النـــاس، قال: فكيف مدينتك؟ قال: عذبة الماء، باردة الهواء، صلبة الموطأ، قليلة الأدواء. قال: كيف ليلها؟ قال سحر كله. وقال له: يا أبا عبدالرحمن، ما أحسن بلادكم – قال: فكيف لا تكون كذلك وهي تربة حمراء، وسنبلة صفراء، وشجرة خضراء، فياف فيح، وجبال وضيح، بين قيصوم وشيح. فالتفت الرشيد إلى الفضل بن الربيع فقال: ضرب السياط أهون علي من هذا الكلام"[٦٥].

يظهر مما تقدم أن عبدالملك بن صالح حرص على اختيار المكان المناسب لإقامته من الناحية الاقتصادية والصحية والنفسية والأمنية، فالماء متوافر وعذب، والهواء بارد، والمكان آمن، والأدواء (الأمراض) قليلة، والليل سحر يريح النفس ويزيل الغم.

وبالإضافة لمنبج، يذكر ياقوت أن عبدالملك بن صالح كانت له قصور في بطياس بظاهر حلب[٦٦]، وهو نفسه الذي اختط قرية الصالحية قرب الرها من أرض الجزيرة[٦٧].

ثانيًا: قطائع آل سليمان بن علي ومنازلهم

اتخذ سليمان بن علي وأولاده البصرة مقرًا لهم(٦٨)، فسليمان بن علي كان له قصرٌ(٦٩) ودار بالبصرة، ويذكر البلاذري أن دار سليمان بن علي كانت بالأصل منزلاً للوالي الأموي خالد بن عبدالله القسري أيام ولايته على البصرة(٧٠).

كما كان لمحمد بن سليمان بن علي في البصرة قصر حسن البناء، فقد ذكر المسعودي أن محمد بن سليمان لما بنى قصره بالبصرة على ضفة بعض الأنهار، دخل عليه عبدالصمد بن شبه فقال له محمد بن سليمان: "كيف ترى بنائي-؟ قال: بنيت أجلّ بناء بأطيب فناء، وأوسع فضاء، وأرف هواء، على أحسن ماء بين حسان وضباء، فقال له محمد: بناء كلامك أحسن من بنائها"(٧١).

وفي رواية أخرى يذكر المسعودي أن هذا القصر بناه عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي(٧٢)، وليس محمد بن سليمان، وهناك احتمال آخر، هو أن القصرين مختلفان، فياقوت يذكر أن قصر عيسى بن جعفر بن سليمان كان بالخُريبة في البصرة وفيه يقول الشاعر:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي
من منزل حاضر إن شئت أو بادي
ترى قراقيره والعيس(٧٣) واقفه(٧٤)

أما قطائع سليمان بن علي وولده فكانت في البصرة، وما بين حلب والموصل، وهذه القطائع مصادرات عباسية لأملاك أموية، وهي: عباسان (في البصرة)، وبالس (ما بين حلب والموصل) وقراها وهي "بويلس، وصفين، وعابدين، وقاصرين"، ويذكر البلاذري أن جميع هذه القطائع انتقلت من سليمان ابن علي لابنه محمد بن سليمان، ثم صادرها الرشيد بعد وفاة محمد بن

سليمان[٧٥] (ت١٧٣هـ/٧٨٩)، وذلك بعد أن زعم جعفر بن سليمان أن أخاه محمدًا يتطلع للخلافة [٧٦]، ثم أقطعها الرشيد لابنه المأمون، فصارت لولده من بعده[٧٧].

ثالثًا: قطائع آل داوود بن علي

أقطع الخليفة أبو العباس عمّه داوود بن علي بعض القطائع، مثل ضياع السيبّين التي انتقلت لورثة داوود بن علي، ثم ابتيعت فأصبحت فيما بعد في عداد الضياع السلطانية[٧٨].

ومعلوم أنّ داوود بن علي توفي في الحجاز سنة ١٣٣هـ/٧٥١م حين كان واليًا عليها[٧٩]. لذا لا تشير المصادر المتوافرة إلى أي معلومة عن منزله.

رابعًا: قطائع آل إسماعيل بن علي ومنازلهم

تركزت قطائع إسماعيل بن علي في الموصل، وهي باوردا ورأس الأيل والعبيدية[٨٠]، إضافة لإقطاعه في بغداد[٨١].

ولا تسعفنا المصادر المتوافرة بمعلومات عن أماكن منازل إسماعيل بن علي وولده، وربما كانت هذه المنازل في القطائع نفسها التي امتلكوها، غير أن بعض المصادر أشارت إلى أن إسماعيل بن علي توفي بالكوفة[٨٢].

خامسًا: قطائع آل عيسى بن موسى ومنازلهم

أقام عيسى بن موسى في الحيرة [٨٣]، وقد كافأه أبو جعفر المنصور بعدد من القطائع، لا سيما بعد أن أرغمه على مبايعة ابنه محمد " المهدي " بولاية العهد وتقديمه على نفسه [٨٤]، فقد كان لعيسى بن موسى ضياع بكسكر وهي بجوار ضياع عيسى بن علي[٨٥]. كما يذكر ياقوت أن قرية خفان من أرض السواد كانت لولد عيسى بن موسى الهاشمي[٨٦].

جـ - منازل بني العباس في مكة

مكة هي مسقط رأس بني العباس، وقد ظل لأغلبهم حضور قائم بالحجاز بالرغم من انتقال علي بن عبدالله بن العباس إلى الشام واستقراره بالحميمة.

وحتى بعد قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م، استمر الوجود العباسي واضحًا في مكة، فقد ذكر الأزرقي في أخبار مكة عددًا من القصور والدور التي كانت ملكًا لأفراد من البيت العباسي، وسميت هذه القصور والدور بأسمائهم.

ويظهر أن بني العباس أرادوا من امتلاكهم للمنازل في مكة تأكيد صلتهم التاريخية والدينية بهذه المنطقة. وفيما يلي الجدول رقم (١) بأسماء القصور والدور التي امتلكها بنو العباس في مكة:

يظهر مما سبق أن هذه الممتلكات انتقلت للعباسيين بطرائق شتى. منها: فقد انتقل بعضها عن طريق أقربائهم مثل: دار موسى بن عيسى بن موسى بن محمد، وانتقل بعضها عن طريق المصادرات العباسية لأملاك الأمويين، مثل: دار ولد سليمان بن علي، أما بعضها الآخر، فانتقل لبني العباس بالابتياع، منها قصر صالح بن العباس بن محمد، وبعض ربع أثمار القاريين الذي اشتراه السري بن عبدالله بن كثير بن العباس، ثم صادرها الخليفة المنصور فيما بعد، أي بعد أن عزل السري عن مكة[١٠٣].

يتضح مما تقدم أن معظم العمومة وأبناءهم امتلكوا دورًا وقصورًا، كما امتلكت بعض النساء دورًا في مكة، مثل لبابة بنت علي بن عبدالله بن العباس.

ويبدو أن بعض هذه القصور والدور كان ينزلها بعض الولاة العباسيين، وربما استخدمها العباسيون منازل لإيوائهم عند ذهابهم لمكة لأداء مناسك الحج، فدار عيسى بن علي كانت قرب الكعبة، ودار موسى بن عيسى كانت بين الصفا والمروة.

جدول (١). أسماء القصور والدور التي امتكلها بنو العباس في مكة.

اسم الممتلك	ملاحـــــــــــظات
قصر محمد بن سليمان بن علي[٨٧]	
قصر صالح بن العباس بن محمد	ابتاعه صالح بن العباس من جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ووسعه صالح[٨٨].
بيوت الهاشميين	كانت تقع على الجبل الذي به الثنية الخضراء[٨٩].
دار عيسى بن علي	تقع قرب الكعبة، وكانت بالأصل لمخرمة بن نوفل[٩٠].
دارا عبدالصمد بن علي	كان لعبد الصمد بن علي دارين في مكة، واحدة منها كانت مقابل دار يزيد بن منصور (خال المهدي) [٩١].
دار عيسى بن موسى بن محمد	كانت بالأصل لعبدالله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب[٩٢].
دار موسى بن عيسى بن موسى	كانت لخالد بن العاص بن هشام المخزومي ثم:عُملت متوضّآت لأمير المؤمنين "[٩٣].
دار موسى بن عيسى بن موسى	كانت بين الصفا والمروة، وكانت بالأصل للعباس بن عبدالمطلب[٩٤].
دار جعفر بن سليمان بن علي	كانت لعوف بن عبدعوف بن عبد بن الحارث بن زهرة "وهو أبو عبدالرحمن بن عوف"[٩٥].
دار جعفر بن سليمان بن علي	كانت أسفل مكة وهي بالأصل دار لأويس[٩٦].
دار ولد سليمان بن علي	تعرف بدار المراجل وتعود لولد معاوية بن أبي سفيان[٩٧].
دار محمد بن سليمان بن علي	تعرف بدار مخرمة بن عبدالعزى[٩٨].
دار السري بن عبدالله بن كثير بن عباس	تقع مقابل الجبل الحبشي [٩٩].
دار العباس بن محمد	تقع على الصيارفة، بنيت بالحجارة المنقوشة البيض، ثم نقلها من جبل المغشى[١٠٠].
دار ريطة ابنة الخليفة أبو العباس	كانت لأبي سفيان بن حرب[١٠١].
دار لبابة ابنة علي بن عبدالله بن العباس	كانت لحنظلة بن أبي سفيان[١٠٢].

د - منازل بني العباس في المدينة المنورة

يبدو أن الوجود العباسي في المدينة كان قليلاً إذا ما قيس بوجودهم في مكة، فالإشارات الواردة في تاريخ المدينة تشعر بذلك، ويظهر أن العباسيين باعوا ممتلكاتهم التي كانت لهم فيها، وفضلوا الإقامة في مكة، حيث العشيرة ومسقط الرأس، فمثلاً باع العباس بن عبدالمطلب داره التي في المدينة لعبدالله ابن سرح بثلاثين ألف درهم(١٠٤).

إن ما ذكره ابن شبة عن منازل بني العباس في المدينة يقتصر على عيسى ابن موسى بن محمد وبعض سيدات بني العباس، فعيسى بن موسى كانت داره بجوار بيوت آل مصبح(١٠٥)، وبالتحديد ما بين دار صهيب بن سنان، حليف بني تميم ودار كرز بن حبيب، مولى الحكم بن أبي العاص(١٠٦).

ويظهر أن عيسى بن موسى اشترى داره هذه من بعض ولد أبي الجهم، فقد ذكر ابن شبة أن بعض ولد أبي جهم باعوا قسمًا من دارهم "فصارت لعيسى بن موسى"(١٠٧).

أما دور سيدات بني العباس في المدينة، فهي دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ودار ريطة بنت أبي العباس، هاتان الداران كانتا ضمن الدور الشارعة على مسجد النبي ﷺ، فدار أسماء بنت حسين كانت جنب دار ريطة بنت أبي العباس وجنب دار خالد بن الوليد(١٠٨). ويذكر ابن شبة أن دار أسماء كانت بالأصل لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، أما دار ريطة، فانتقلت لولدها(١٠٩).

يتبين مما سبق أن قطائع بني العباس وبالذات (العمومة) ومنازلهم انتشرت في مناطق في العراق والشام والحجاز وغيرها، وأن معظمهم امتلك قطائع ومنازل في غير مكان، وتصرفوا فيها بكل حرية، واستمروا مالكين لها ما دام الخليفة راضيًا عنهم، وإلا أصبحت ممتلكاتهم ضمن أملاك الخليفة الخاصة،

وينطبق مثل ذلك على أبي جعفر المنصور الذي صادر ممتلكات السري بن عبدالله بن كثير في مكة(١١٠)، واتبع الأسلوب نفسه مع محمد بن سليمان بن علي، إذ صادر الرشيد ممتلكاته بعد أن وشى له الخبر بأنه يطمح إلى الخلافة(١١١).

الهوامش

(١) **أحمد بن يحيي البلاذري**، *فتوح البلدان*، تحقيق، عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٥٦ ؛ **كمال الدين ابن العديم**، *بغية الطلب في تاريخ حلب*، تحقيق سهيل زكار، دمشق،(د. ن)، ١٩٨٨م، ج١، ص١٢١.

(٢) **علي بن الحسن بن هبةالله ابن عساكر**، *تاريخ مدينة دمشق*، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول. وضع لكل جزء منها فهرسًا للتراجم والموضوعات، محمد بن رزق الطرهوني، عمان، دار البشير، (د. ت)، ج١٥، ص٣٩٠.

(٣) **محمد بن جرير الطبري**، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٧، ص٦٥٢ ؛ **أحمد بن علي الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت)، ج١، ص٧٧؛ **صالح العلي**، *بغداد مدينة السلام*، (د.م)، مطبعة المجمع العلمي الطرفي، ١٩٨٥م، م٢، ص٢٩.

(٤) **الطبري**، *تاريخ*، ج٧، ص٤٧٤.

(٥) الرحبة العظمى: وهي عبارة عن ساحة واسعة تقع في قلب المدينة وهي خالية إلا من القصر العظيم وإلى جانبه المسجد الجامع، وليس حول هذين البنائين سوى دار من ناحية باب الشام يسكنه الحرس وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر والجص يجلس في أحد طرفيها صاحب الشرطة.ومن الطرف الآخر صاحب حرس أمير المؤمنين. **أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي**، *البلدان*، ضمن **المجلد السابع** من كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، بريل، ليدن، ١٩٦٧م، ص٢٤٠؛ **رمزية محمد الأطرقجي**، *بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور*، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٩٧٥م، ص١٢٥.

(٦) **الطبري**، *تاريخ*، ج٧، ص٦٥٢.

(٧) كان لبغداد أربعة أبواب هي: باب خراسان، وباب الكوفة، وباب الشام، وباب البصرة. **الخطيب البغدادي**، *بغداد*، ج١، ص٧٢ ؛ **ياقوت الحموي، شهاب الدين**، معجم *البلدان*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م، ج١، ص٤٥٩.

(٨) المنغرس: أي المصاب بمرض النقرس في مفاصل قدميه، **ليسنز**، *خطط بغداد في العهود العباسية الأولى*، ترجمة صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م، ص٢٥٣.

(٩) **الخطيب البغدادي**، *بغداد*، ج١، ص٧٧.

(١٠) **ابن خياط خليفة**، *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، دار الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م، ج٢، ص٤٣٨؛ **عبدالله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة**، *المعارف*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م، ص١٦٢.

(١١) أتم أبو جعفر المنصور بناء بغداد سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م؛ **أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري**، *أنساب الأشراف (العباس بن عبدالمطلب وولده)*، ق٣، تحقيق عبدالعزيز الدوري، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، بيروت، ١٩٧٨م،ق٣، ص٢٦٩؛
Reuben Levy, *A Baghdad Chronicle,* Press, 1977, P25.

(١٢) ربيع بن يونس: كان يعمل حاجبا للمنصور ثم أصبح وزيرًا له بعد أبي أيوب المورياني. **شمس الدين ابن خلكان**، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت)،ج٢، ص٢٩٤.

(١٣) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج١، ص٤٦٠.

(١٤) **الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، ج١، ص٩١.

(١٥) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٤، ص٣٦١.

(١٦) **البلاذري**، *فتوح*، ص٣٤٨.

(١٧) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٤، ص٣٦١.

(١٨) **البلاذري**، *الأنساب*، ق٣، ص٨٩.

(١٩) **علي بن أحمد الأندلسي ابن حزم**، جمهرة *أنساب العرب*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مصر، دار المعارف،١٩٦٢م، ص٣٥.

(٢٠) **اليعقوبي**، *البلدان*، ص٢٤٤.

(٢١) *المصدر السابق*، ص٢٤٤.

(٢٢) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٣، ص٢٨٨.

(٢٣) **اليعقوبي**، *البلدان*، ص٢٤٣؛ **الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، ج١، ص٩٥؛ **ابن عساكر**، *دمشق*، ج٨، ص٩٦٩.

(٢٤) **اليعقوبي**، *البلدان*، ص٢٥١.

(٢٥) *المصدر السابق*، ص٢٥٢.

(٢٦) *المصدر السابق*، ص٢٥٢.

(٢٧) *المصدر السابق*، ص٢٥٢.

(٢٨) *المصدر السابق*، ص٢٥٢.

(٢٩) **الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، ج١، ص٩٨.

(٣٠) **رمزية**، *بناء بغداد*، ص١٣٨.

(٣١) **البلاذري**، *الأنساب*، ق٣، ص١٠٢.

(٣٢) **الكرابيس:** *ثوب من القطن*، أصله فارسي، **محمد بن مكرم ابن منظور**، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، (د. ت) مادة كربس.

(٣٣) **البلاذري**، *الأنساب*، ق٣، ص ص: ٢٤٠- ٢٤١.

(٣٤) **الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، ج١، ص٩٤، **ابن عساكر**، *دمشق*، م٤٢، ص٢٧٩.

(٣٥) **الطبري**، *تاريخ الرسل*، ج٨، ص٣٥٩.

(٣٦) **ابن خياط**، *تاريخ*، ج٢، ص ص: ٤٣٧- ٤٣٨، ٤٦٠- ٤٦٢؛ **البلاذري**، *الأنساب*، ق٣، ص ص: ٩٠، ١٤٣؛ **الطبري**، *تاريخ*، ج٧، ص ص: ٤٥٨، ٥٠٠، ٥١١، ٦٥٦؛ **صلاح الدين الصفدي**، *أمراء دمشق في الاسلام*، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٩٥٥م، ص٤٢.

(٣٧) **محب الدين ابن النجار**، *نيل تاريخ بغداد*، الهند، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، (د. ت)، ج١، ص٧١.

(٣٨) **اليعقوبي**، *البلدان*، ص٢٤٤-٢٥٢؛ **الخطيب البغدادي**، *بغداد*، ج١، ص ص: ٨٩-٩٨، **صالح العلي**، *بغداد مدينة السلام*، م١، ص ٤٨.

(٣٩) **صالح العلي**، *بغداد مدينة السلام*، م١، ص ص: ٤٨-٤٩.

(٤٠) **عز الدين بن الأثير**، و**علي بن أبي الكرم الشيباني**، *الكامل في التاريخ*، ط٥، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م، ج٥، ص٢٤.

(٤١) **الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، ج١١، ص٤٧.

(٤٢) *المصدر السابق*، ج١١، ص٣٧ ؛ **ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي**، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٨، ص١٠؛ البردان: من قرى بغداد على بعد سبع فراسخ (٤٢كم)، **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج١، ص٣٧٥.

(٤٣) **الخطيب البغدادي**، *تاريخ بغداد*، ج١، ص٨٩.

(٤٤) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٣، ص٣٠٧.

(٤٥) **ابن العديم**، *بغية*، ج١، ص ص: ٥٢٨-٥٢٩، ج٤، ص١٦٤٨.

(٤٦) **محمد بن أحمد المقدسي**، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مكتبة خياط، بيروت، (د.ت)، ص١٥٥، **أبو القاسم محمد بن حوقل**، *صورة الأرض*، بيروت، مكتبة الحياة، (د.ت)، ص١٦٣، **عماد الدين إسماعيل أبو الفداء**، *تقويم البلدان*، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص ص: ٢٦٦-٢٦٧.

(٤٧) **كمال الدين ابن العديم**، *زبدة الحلب في تاريخ حلب*، تحقيق سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥١م، ج١ ص٦٠.

(٤٨) *المصدر السابق*، ج١، ص٥٢٩.

(٤٩) *المصدر السابق*، ج١، ص٥٩.

(٥٠) الربض: هو ما يحيط بالمدينة أو البناء من الخارج. **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٣، ص٢٥.

(٥١) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٣، ص٢٥ ؛ **ابن العديم**، *بغية*، ج١، ص٦٥.

(٥٢) سيما الطويل: أحد قادة بني العباس تولى ولاية حلب من سنة (٢٥٨/٨٧١ – ٢٦٤هـ/٨٧٧م). **محمد الطباخ**، *أعلام النبلاء بتاريخ حلب*، دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٨م، ج١، ص ص:١٩٤-١٩٧.

(٥٣) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٣، ص٢٥.

(٥٤) **البلاذري**، *فتوح*، ص ١٩٨.

(٥٥) *المصدر السابق*، ص١٩٥.

(٥٦) **ابن العديم**، *بغية*، ج١، ص٤٥١.

(٥٧) *المصدر السابق*، ج٤، ١٦٤٩.

(٥٨) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٢، ص٥٠١.

(٥٩) **ابن حزم**، *الأنساب*، ص ٣٦.

(٦٠) **البلاذري**، *فتوح*، ص١٨٣.

(٦١) **اليعقوبي**، *البلدان*، ص ٣٢٤.

(٦٢) **ابن العديم**، *بغية*، ج٦، ص٢٧٥٣.

(٦٣) *المصدر السابق*، ج١، ص١٠٨ ؛ **ابن خلكان**، *وفيات*، ج٦، ص٣٠.

(٦٤) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٤، ص ص: ١٦٥-١٦٦ ؛ **ابن العديم**، *بغية*، ج١، ص١٠٨.

(٦٥) **علي بن الحسين المسعودي**، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م، م٢، ص٣٧٧.

(٦٦) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج١، ص٤٥٠، ج٣، ص٣٩٠.

(٦٧) *المصدر السابق*، ج٣، ص٣٨٩.

(٦٨) **ابن حزم**، *الأنساب*، ص٢٢؛ **منصور عبدالملك الثعالبي**، *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٦٢؛ **الخطيب البغدادي**، *بغداد*، ج١٣، ص٢٠؛ **ابن عساكر**، *دمشق*، ج١٧، ص ٢٦٦.

(٦٩) **البلاذري**، *الأنساب*، ق٣، ص ٩٠.

(٧٠) **البلاذري**، *فتوح*، ص٤٩٢.

(٧١) **المسعودي**، *مروج*، م٢، ص٣٢٢.

(٧٢) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٤، ص٣٦١.

(٧٣) **العيس**: يقصد بها الأبل. **ابن منظور**، *لسان العرب*، مادة عيس.

(٧٤) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ح٢، ص٣٢٢.

(٧٥) **البلاذري**، *فتوح*، ص ص: ٢٠٥-٢٠٦.

(٧٦) *المصدر السابق*، ص٢٠٦.

(٧٧) *المصدر السابق*، ص٢٠٦.

(٧٨) *المصدر السابق*، ص ٤١٣؛ **عبدالعزيز الدوري**، *النظم الإسلامية*، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص١٢٩.

(٧٩) **ابن خياط**، *تاريخ*، ج٢، ص٤٣٨؛ **ابن قتيبة**، *المعارف*، ص١٦٢؛ **أبو محمد بن أعثم**، *الفتوح*، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ج٣، ص٣٤٧؛ **محمد بن عبدوس الجهشياري**، *الوزراء والكتاب*، تحقيق مصطفى السقا وغيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٩٥؛ **يزيد بن**

حمد الأزدي، *تاريخ الموصل*، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧م، ص١٤٠.

(٨٠) **الأزدي**، *تاريخ الموصل*، ص١٥٦.

(٨١) **اليعقوبي**، *البلدان*، ص٢٥٢.

(٨٢) **ابن عساكر**، *دمشق*، ج٢، ص٨٦٦.

(٨٣) **علي بن الحسين الأصفهاني**، *الأغاني*، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، ج١٥، ص ٣٣؛ **محمد بن يحيى الصولي**، *أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق*، نشر. ج، هيورث، ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩م، ص ص: ٣٢٢-٣٢٣.

(٨٤) **البلاذري**، *الأنساب*، ق٣، ص٢٥٦؛ **ابن الجوزي**، *المنتظم*، ج ٨، ص ١٠٥.

(٨٥) **محمد بن خلف وكيع**، *أخبار القضاة*، بيروت، عالم الكتب، (د. ت)، ج٣، ص٢٤٧.

(٨٦) **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج٢، ص٣٧٩.

(٨٧) **محمد بن عبدالملك الأزرقي**، *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، بيروت، مكتبة خياط، (د. ت)، ص٤٩١.

(٨٨) *المصدر السابق*، ص٤٩٢.

(٨٩) *المصدر السابق*، ص٤٨٩.

(٩٠) *المصدر السابق*، ص٤٦٩.

(٩١) *المصدر السابق*، ص٤٧٧.

(٩٢) *المصدر السابق*، ص٤٥١.

(٩٣) *المصدر السابق*، ص٤٥٤.

(٩٤) *المصدر السابق*، ص٤٤٦.

(٩٥) *المصدر السابق*، ص٤٦٩.

(٩٦) *المصدر السابق*، ص٤٩٨.

(٩٧) *المصدر السابق*، ص٤٤٩.

(٩٨) *المصدر السابق*، ص٤٧٩.

(٩٩) *المصدر السابق*، ص٤٩١.

(١٠٠) *المصدر السابق*، ص٥٠٣.

(١٠١) *المصدر السابق*، ص٤٤٧.

(١٠٢) *المصدر السابق*، ص٤٥١.

(١٠٣) *المصدر السابق*، ص٤٦٧.

(١٠٤) **عمر بن شبه بن شبه**، *تاريخ المدينة المنورة*، علّق عليه وخرّج أحاديثه علي محمد دندل، ياسين سعد الدين بيان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ج١، ص١٥٤.

(١٠٥) *المصدر السابق*، ج١، ص١٥٣.

(١٠٦) *المصدر السابق*، ج١، ص١٤٩.

(١٠٧) *المصدر السابق*، ج١، ص١٥٣.

(١٠٨) *المصدر السابق*، ج١، ص١٥٨.

(١٠٩) *المصدر السابق*، ج١، ص١٥٨.

(١١٠) **الأزرقي**، *أخبار مكة*، ص٤٦٧.

(١١١) **البلاذري**، *فتوح*، ص٢٠٦.

المراجـــــع

المصادر والدراسات العربية الحديثة

ابن الأثير، عز الدين، علي بن أبي الكرم الشيباني (١٩٨٥م) *الكامل في التاريخ*، ط٥، بيروت، دار الكتاب العربي.

الأزدي، يزيد بن حمد (١٩٦٧م) *تاريخ الموصل*، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

الأزرقي، محمد بن عبدالملك (د. ت) *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، بيروت، مكتبة خياط.

الأصفهاني، علي بن الحسين (د. ت) *الأغاني*، القاهرة، دار إحياء التراث العربي.

ابن أعثم، أبو محمد الفتوح (١٩٩٢م) *تحقيق سهيل زكار*، دار الفكر، بيروت، لبنان.

البلاذري، أحمد بن يحيى (١٩٨٧م) *فتوح البلدان*، تحقيق، عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت.

______ (١٩٨٧م) *أنساب الأشراف (العباس بن عبدالمطلب وولده)*، ق٣، تحقيق عبدالعزيز الدوري، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، بيروت.

الثعالبي، منصور عبدالملك (١٩٦٥م) *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

الجهشياري، محمد بن عبدوس (١٩٣٨م) *الوزراء، والكتاب*، تحقيق مصطفى السقا وغيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (١٩٩٢م) *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (١٩٦٢م) جمهرة *أنساب العرب*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مصر، دار المعارف.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (د. ت.) *تاريخ بغداد*، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن خلكان، شمس الدين (د. ت.) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن خياط، خليفة (١٩٧٧م) *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، دار الرسالة، بيروت.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد (د. ت.) *صورة الأرض*، بيروت، مكتبة الحياة.

رمزية محمد الأطرقجي (١٩٧٥م) *بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور*، النجف الأشرف، مطبعة النعمان.

العلي، صالح العلي (١٩٨٥م) *بغداد مدينة السلام*، مطبعة المجمع العلمي الطرفي.

الصفدي، صلاح الدين (١٩٥٥م) *أمراء دمشق في الإسلام*، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.

الصولي، محمد بن يحيى (١٩٧٩م) *أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق*، نشر. ج، هيورث، ط٢، بيروت، دار المسيرة.

الطبري، محمد بن جرير (١٩٦٧م) *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

ابن شبه، عمر بن شبه (١٩٩٦م) *تاريخ المدينة المنورة*، علّق عليه وخرّج أحاديثه علي محمد دندل، ياسين سعد الدين بيان، بيروت، دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز الدوري (١٩٨٨م) *النظم الإسلامية*، بيت الحكمة، جامعة بغداد.

ابن العديم، كمال الدين (١٩٨٨م) *بغية الطلب في تاريخ حلب*، تحقيق سهيل زكار، دمشق، (د. ن) *زبدة الحلب في تاريخ حلب*، تحقيق سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥١م.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (د.ت) *تاريخ مدينة دمشق*، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول. وضع لكل جزء منها فهرسًا للتراجم والموضوعات، محمد بن رزق الطرهوني، عمان، دار البشير.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (١٨٤٠م) *تقويم البلدان*، دار الطباعة السلطانية، باريس.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (١٩٧٠م) *المعارف*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ليسنر (١٩٨٤م) *خطط بغداد في العهود العباسية الأولى*، ترجمة صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

محمد الطباخ (١٩٨٨م) *أعلام النبلاء بتاريخ حلب*، دار القلم العربي، حلب.

المسعودي، علي بن الحسين (١٩٨٢م) *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

المقدسي، محمد بن أحمد (د. ت) *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مكتبة خياط، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د. ت.) *لسان العرب*، دار صادر، بيروت.

ابن النجار، محب الدين (د. ت) *ذيل تاريخ بغداد*، الهند، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

وكيع، محمد بن خلف (د. ت) *أخبار القضاة*، بيروت، عالم الكتب.

ياقوت الحموي، شهاب الدين (١٩٧٩م) معجم *البلدان*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (١٩٦٧م) *البلدان*، ضمن المجلد السابع من كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته، بريل، ليدن.

المراجع الأجنبية:

Levy, R. (1977) *A Baghdad Chronicle,* Press.

Properties and Houses of Al-Abbassids during the Abbassids Era (132-193 A.H. / 750-808 A.D.)

F.A. Bani Hamad

Associate Professor, History Department, Faculty of Education (Women) Hafr Al Baten, Saudi Arabia

Abstract. This research aims to show the locations of the properties and houses of the Abbassids during the Abbassids era (132-193 A.H./ 750-808 A.D.) and the most famous owners from the Abbassids family (excluding the caliphs), investigating these properties inside and outside the capital Baghdad.

The study concluded that these properties and houses spread in two areas. The first one was in Baghdad and its east and south suburbs whereas the other one was in the states governed by the Abbassids dynasty, especially in the Ellebo, Basrah, Mousel, Al-Hirah, Mekka and Al-Madina Al-Munawrah and others. These properties and houses were owned by the Ummayads dynasty before the Abbassids coming.

Most uncles and cousins of Abu-Al-Abbas and Abu-Jafar Al-Mansour were the famous owners of the properties and houses among these were issa, Sulaiman, Saleh, Ismael and Dawood. In addition to some Abbassids women whose properties were named after their names such as Rabtit bint Abu-Al-Abbas and Asma Bint Al-Mahdi and others.

The owners of the properties acted freely and continued possessing them as long as the Kaliph was satisfied. Otherwise, the Kaliph restored the properties and houses and joined them to his ones.